مرحوم شیخ در میانه بحث از قول چهارم به قول سوم اشاره می کند:

«نعم، لو علمنا عدم التفات المتعاملين إلى المنافع أصلًا، أمكن صحّتها؛ لأنّه مال واقعی شرعاً قابل لبذل المال بإزائه، و لم يقصد به ما لا يصحّ بذل المال بإزائه من المنافع المحرّمة، و مرجع هذا فی الحقيقة إلى أنّه لا يشترط إلّا عدم قصد المنافع المحرّمة، فافهم.» [1]

ایشان سپس به قول چهارم بازگشته و می نویسد:

«و أمّا فيما كان الاستصباح منفعة غالبة بحيث كان ماليّة الدهن باعتباره كالأدهان المعدّة للإسراج فلا يعتبر فی صحّة بيعه قصده أصلًا؛ لأنّ الشارع قد قرّر ماليّته العرفيّة بتجويز الاستصباح به و إن فرض حرمة سائر منافعه، بناءً على أضعف الوجهين، من وجوب الاقتصار فی الانتفاع بالنجس على مورد النصّ.

و كذا إذا كان الاستصباح منفعة مقصودة مساوية لمنفعة الأكل المحرّم كالألية و الزيت و عصارة السمسم فلا يعتبر قصد المنفعة المحلّلة فضلًا عن اشتراطه؛ إذ يكفی فی ماليّته وجود المنفعة المقصودة المحلّلة، غاية الأمر كون حرمة منفعته الأُخرى المقصودة نقصاً فيه يوجب الخيار للجاهل.» [2]

ما می گوییم:

۱) مرحوم شیخ انصاری قول جهارم را چنین می داند:

دهن متنجس ← منفعت غالبه حلال ندارد: (۱) باید قصد استصباح کند
دهن متنجس ← منفعت غالبه حلال دارد: (۲) لازم نیست قصد استصباح کند

۲) ایشان اما درباره همین فرض (۲) می نویسد که نباید در این مورد هم قصد منفعت حرام و یا اشتراط منفعت حرام کرد:

«نعم، يشترط عدم اشتراط المنفعة المحرّمة بأن يقول: بعتک بشرط أن تأكله، و إلّا فسد العقد بفساد الشرط. بل يمكن الفساد و إن لم نقل بإفساد الشرط الفاسد؛ لأنّ مرجع الاشتراط فی هذا الفرض إلى تعيين المنفعة المحرّمة عليه، فيكون أكل الثمن أكلًا بالباطل؛ لأنّ حقيقة النفع العائد إلى المشترى بإزاء ثمنه هو النفع المحرّم، فافهم. بل يمكن القول بالبطلان بمجرّد القصد و إن لم يشترط فی متن العقد.

و بالجملة، فكلّ بيع قصد فيه منفعة محرّمة بحيث قصد أكل الثمن أو بعضه بإزاء المنفعة المحرّمة كان باطلًا، كما يومی إلى ذلک ما ورد فی تحريم شراء الجارية المغنّية و بيعها.» [3]

۳) پس کلام مرحوم شیخ در قول چهارم چنین می شود.

---

۱. كتاب المكاسب (للشيخ الأنصاری، ط – الحديثة)؛ ج۱، ص: ۷۰

۲. كتاب المكاسب (للشيخ الأنصاری، ط – الحديثة)؛ ج۱، ص: ۷۰

۳. كتاب المكاسب (للشيخ الأنصاری، ط – الحديثة)؛ ج۱، ص: ۷۱

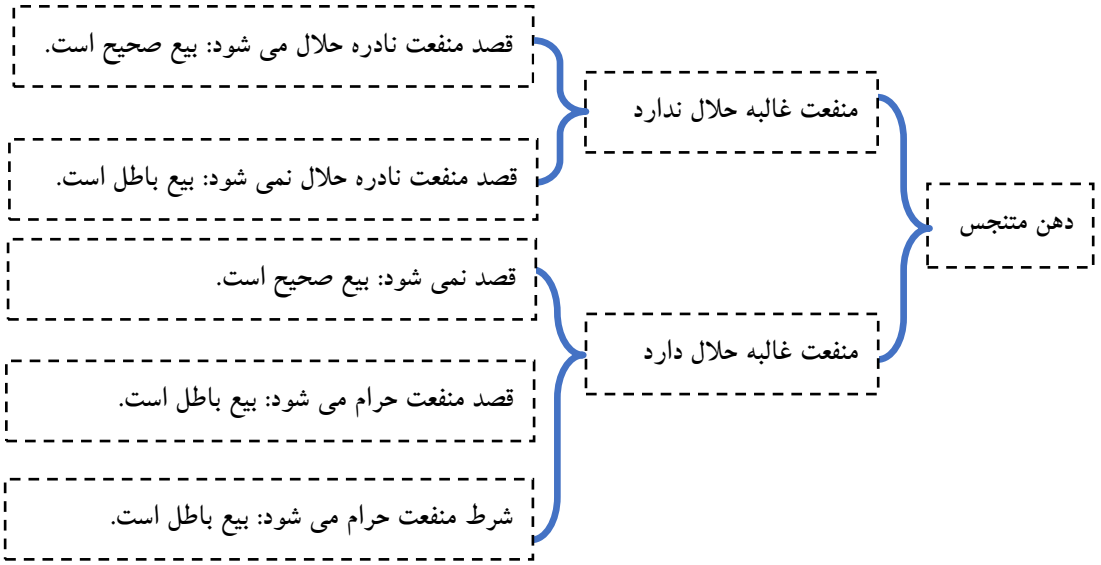

ما می گوییم:

۱) سخن ما درباره حرمت بیع است ولی آنچه گفتیم درباره صحت و یا فساد بیع است و نمی تواند باعث تحریم معامله شود. اما اینکه آیا بیع ما لیس فیه منفعة باطل است یا صحیح است و چرا چنین است را باید در امر ثالث بررسی کرد.

۲) درباره منفعت نادره و رابطه آن با مالیت شیء گفته شده است:

«أنّ جمیع الأدهان مشترکة فی أنّ الاستصباح أو الطلی بها أو جعلها صابونا تعدّ من منافعها المحلّلة الظاهرة الدخیلة فی مالیتها و إن اختلفت مراتب الانتفاع بها أکلا أو شما أو استصحابا بها، و یفوق بعضها بعضها فی بعض هذه الانتفاعات.

و بعبارة أخری: الإسراج منفعة ظاهرة مقصودة فی جمیع الأدهان ملحوظة إجمالا فی تقویمها و مالیّتها. و انتفاء بعض المنافع الظاهرة الشائعة عن بعض الأشیاء کذهاب الرائحة عن الأدهان العطریة مثلا أو عروض حرمة الأکل لما یقصد أکله عادة لا یوجبان انتفاء مالیتها بالکلیة، بل هی ثابتة بلحاظ المنافع الأخر و إن تنزلت قیمتها بذلک و لذا یحکم بضمانها مع إتلافها أو غصبها بحکم العقلاء و السیرة القطعیة و عموم قاعدة الید، فتأمّل.

نعم لو کانت جمیع منافع الشیء محرّمة أو کانت المحلّلة منها نادرة غیر معتنی بها جدا بحیث لا تؤثّر فی مالیتها أصلا کسقی الأشجار بالخمر مثلا أو التطیین بها أو بناء الجدران بالکوز المکسور یشکل صحة المعاملة حینئذ، لعدم المالیة و کونها سفهیة خارجة عمّا علیه العقلاء من کون المعاملات لتبادل الحاجات. هذا.

و لکن لو فرض فی مورد خاصّ حاجة شخص خاصّ إلی هذه المنفعة النادرة و کانت بالنسبة إلیه معتنی بها فی ظرف خاصّ أمکن القول بصحة المعاملة و إن فرض ندرتها جدا، إذ یصیر الشیء عنده فی المورد الخاصّ مالا مرغوبا فیه و لا تعدّ المعاملة بالنسبة إلیه سفهیة. و لا دلیل علی اعتبار المالیة النوعیة العامّة بحیث یرغب فیها الأکثر من الناس. و المالیة تختلف باختلاف الدواعی و الحاجات و الرسوم و العادات و الأزمنة و الأمکنة و الأشخاص کما لا یخفی.»[1]

۱. دراسات فی المکاسب المحرمة؛ ج۱، ص: ۵۹۳

بر مرحوم شیخ انصاری چند اشکال شده است:

❖ **اشکال اول:**

«أن ما استدل به المصنّف لمختاره قابل للمنع، إذ الثمن فی البیع بإزاء ذات العین لا بإزاء منافعها، و المنافع دواع إلی شراء العین. و حرمة الداعی لا توجب حرمة المعاملة علی العین و کونها أکلا للمال بالباطل. و بعبارة أخری: المنافع من قبیل الحیثیات التعلیلیة لشراء الأعیان لا الحیثیات التقییدیة بحیث یقع الثمن بإزاء نفس الحیثیة. و المفروض فی المقام أنّ العین ذات مالیة و لو بلحاظ منافعها النادرة. و الشارع رخّص فی المعاملة علیها بهذا اللحاظ کما هو المفروض. و إذا لم تکن باطلة بحکم الشرع خرجت عن البطلان بحکم العرف أیضا، فلیس حکم الشارع بعدم البطلان تعبّدا محضا علی خلاف حکم العرف علی ما یظهر من المصنف. و حرمة بعض المنافع لا توجب حرمة المعاملة علی العین بعد اشتمالها علی المنافع المحلّلة المؤثرة فی مالیتها، نظیر بیع العنب ممن یعمله خمرا کما یأتی البحث فیه و دلّت الأخبار علی جوازه.» [1]

توضیح:

۱. وقتی شارع منفعت نادره را مالیت ساز دانست و لذا معامله را به لحاظ منافع نادره باطل ندانست،

۲. و وقتی عرف هم این حکم شارع را پذیرفت و لذا حکم شارع (عدم بطلان) تعبد محض نبود،

۳. نمی توان قصد منافع محرمه را باعث بطلان معامله دانست چراکه:

۴. قصد منافع محرمه، داعی بر بیع است و در مقابل ثمن قرار نمی گیرد (حیثیت تعلیلیه است و نه تقییدیه)

ما می گوییم:

۱) این اشکال، قول دوم را نیز رد می کند.

۲) اصل این کلام از مرحوم خویی است. [2]

۱. دراسات فی المکاسب المحرمة؛ ج۱، ص: ۵۹۴

۲. مصباح الفقاهه، ج۱ ص ۱۱۱